مَجد الدّين ابن مُكانِس (769 هـ - 822 هـ) ؛ حياته وموضوعات شِعره

إعداد

أ.محمد الحسيني إبراهيم علي .

باحث ماجستير في قسم اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب – جامعة دمنهور

ا.د. إيمان فؤاد بركات

أستاذ الأدب والنقد العربى ورئيس قسم اللغة العربية

ووكيل الكلية للدراسات العليا والبحوث

ا.د. مروة شحاتة الشقرفي

أستاذ الأدب الأندلسي بقسم اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب – جامعة دمنهور

دورية الانسانيات - كلية الآداب - جامعه دمنهور

العدد (64)- الجزء الأول - لسنة 2025

مَجْدُ الدِّين ابن مُكَانِس (769 هـ – 822 هـ) ؛ حَياته وموضوعات شِعره

أ.محمد الحسيني إبراهيم علي .
ا.د. إيمان فؤاد بركات
ا.د. مروة شحاتة الشقرفي

مُلخَّص

يدور البحث حول (مجد الدين ابن مُكَانِس (769هـ – 822هـ)؛ حَياته وموضوعات شِعره)، وقد آثرتُ هذا الموضوع ؛ لِمَا له من أهمية ؛ حيث إنه يفتح آفاقًا جديدة للدرس الأدبي والأكاديمي لدراسة مظاهر الإبداع في شعر مجد الدين ابن مكانس، الذي لم يلقَ اهتمامًا كبيرًا من دارسي الشعر العربي، ويرجع ذلك إلى نُدْرَة الشعر المنسوب إليه في مصادر التراث، وعدم تحقيق ديوانه المخطوط .

ومعلومٌ أن التراث الشعري يُعَدّ وثيقة تكشف عن مقدرة الشاعر الإبداعية، وتُزِيح السِّتَار عن حياة الشاعر، بل إن التراث الشعري يكشفُ عَمَّا هو أكثر من ذلك؛ فهو يكشف عن جوانب الحياة السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والفكرية في العصور المختلفة، ويكشف– في كثير من الأحيان– عن المسكوت عنه في المصادر التاريخية، ولِمَ لا أليس الشعر ديوان العرب، الذي سَجَّلَ مآثرهم، ورَصَد أيامهم.

لقد كان للعصر المملوكي الذي عاش فيه الشاعر كَبِيرُ أَثَرٍ فيه، ومعلوم أن مصر كانت في هذا العصر منارة العِلم، وحامية حِمى الإسلام، التي دافعت عنه، وردت عنه الأخطار المغولية والصليبية، وجذبت إليها العِلم والعلماء والمُصَنِّفين .

وقد جاء البحث في مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة على النحو الآتي :

يتناول التمهيد : البيئات التي عاش فيها الشاعر ؛ وهي البيئة السياسية، والبيئة الاجتماعية، والبيئة الثقافية .

ويجيء بعد التمهيد المبحثُ الأولُ، وعنوانه : حياة مجد الدين ابن مكانس، ويتناول : تعريف الشاعر مجد الدين ابن مكانس، ونشأته، وتعليمه، ووظائفه، وصِلاته بأبناء عصره، وذِكر وفاته .

ثُمَّ جاء المبحث الثاني بعنوان : موضوعات شعره، ويتناول الموضوعات التي كثرت في شعر ابن مكانس كالمديح، والتهنئة، والرثاء، والمديح النبوي، والغزل، والهجاء، والزهد، والألغاز.

وانتهى البحث بخاتمة اشتملت على أبرز النتائج التي خرج بها البحث .

اعتمد هذا البحث على المنهج الفني في الكشف عن جماليات النص الشعري عند مجد الدين ابن مكانس، والمنهج التاريخي في الكشف عن حياة الشاعر.

The research revolves around (Majd al-Din Ibn Mokanis (769 AH - 822 AH); his life and the themes of his poetry), and I chose this topic; Because of its importance; As it opens new horizons for the literary and academic lesson to study the manifestations of creativity in the poetry of Majd al-Din Ibn Mokanis, which has not received much attention from scholars of Arabic poetry, and this is due to the scarcity of poetry attributed to him in heritage sources, and the failure to publish his manuscript collection.

It is known that the poetic heritage is a document that reveals the poet's creative ability and unveils the poet's life. Indeed, the poetic heritage reveals more than that. It reveals aspects of political, social, economic, and intellectual life in different eras, and it reveals - in many cases - what is kept silent about in historical sources. Why not, isn't poetry the collection of the Arabs, which recorded their exploits and chronicled their days?

The Mamluk era in which the poet lived had a great impact on him, and it is known that Egypt was in this era the beacon of knowledge and the protector of the fever of Islam, which defended it, repelled the Mongol and Crusader dangers, and attracted knowledge, scholars and compilers to it.

The research consisted of an introduction, a preface, two sections, and a conclusion as follows:

The introduction deals with: the environments in which the poet lived; They are the political environment, the social environment, and the cultural environment.

After the introduction comes the first section, its title: The Life of Majd al-Din Ibn Mokanis, and it deals with: the definition of the poet Majd al-Din Ibn Mokanis, his upbringing, education, functions, his connections with the people of his time, and mention of his death.

Then the second section was entitled: Topics of his poetry, and it deals with topics that abounded in Ibn Mokanis's poetry, such as praise, congratulations, lamentations, prophetic praise, poetry, satire, asceticism, and riddles.

The research ended with a conclusion that included the most prominent results that emerged from the research.

This research relied on the artistic approach in revealing the aesthetics of the poetic text according to Majd al-Din Ibn Mokanis, and the historical approach in revealing the poet's life.

المُقَدِّمَة :

لمعت شخصية الشاعر الأديب القاضي مجد الدين فضل الله بن عبد الرحمن بن عبد الرزَّاق بن إبراهيم بن مُكَانِس المصريّ القِبْطيّ الحَنَفِيّ بين معاصريه؛ حَتَّى حَظِيَ بمكانة بارزة لدى الأدباء والوزراء والأُمَراء والرؤساء.

وعلى الرغم من قِلَّة بضاعة ابن مُكَانِس من العربية بسبب أصوله القِبْطِيَّة؛ فَإِنَّ شِعْرَهُ كان في الذُّروة العليا، وكذلك نثره وترسُّله؛ حتى أصبح كاتبًا في ديوان الإنشاء، وهو منصب لا يصل إليه إلا خِيرَة الكُتَّاب.

وقد عاش ابن مُكَانِس في أواخر القرن الثامن الهجري، وأوائل القرن التاسع من الهجرة، وكان ينتمي إلى أهل بيت مشهورينَ بالدِّيار المِصْرية في زمانه، من أبرزهم: جَدّه القاضي عَلَم الدين إبراهيم، وجَدّه القاضي شمس الدين عبد الرزَّاق الذي كان من الكُتَّاب في الدواوين، ووالده الوزير القاضي الأديب الشاعر فخر الدين (ت794هـ)، الذي كان وزيرًا بدمشق للسلطان الظاهر سيف الدين برقوق الشركسيّ (ت801هـ)، وعَمّه كريم الدّين عبد الكريم بن عبد الرزَّاق (ت803هـ) الذي تولى الوزارة بالديار المصرية، وعَمّه القاضي زين الدين نصر الله ابن عبد الرزَّاق الذي تَوَلَّى نظر الجهات فِي ديوَان الأَمِير الكَبِير يلبغا الناصريّ الظاهريّ.

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى فتح آفاقٍ جديدة للدرس الأدبي والأكاديمي لدراسة الظواهر الإبداعية والأدبية والفنية في شعر مجد الدين ابن مُكَانِس، الذي لم يَلْقَ اهتمامًا كبيرًا من دارسي الشعر العربي، ويرجع ذلك إلى نُدْرَة الشعر المنسوب إليه في مصادر التراث، وعدم تحقيق ديوانه المخطوط.

ومعلومٌ أن التراث الشعري يُعَدّ وثيقة تكشف عن مقدرة الشاعر الإبداعية، وتُزِيح السِّتَار عن حياة الشاعر، بل إن التراث الشعريّ يكشفُ عَمَّا هو أكثر من ذلك؛ فهو يكشف عن جوانب الحياة السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والفكرية في العصور المختلفة، ويكشف– في كثير من الأحيان– عن المسكوت عنه في المصادر التاريخية، ولِمَ لا أليس الشعرُ ديوانَ العرب، الذي سَجَّلَ مآثرهم، ورَصَد أيامهم؛ لذا كان من الضروري حِفْظ التجربة الإبداعية والإرث الشعري لمجد الدين ابن مُكَانِس.

وقد جاء البحث في تمهيد ومبحثين .

أما التمهيد فذكرت فيه عصر الشاعر، وتناولت : البيئة السياسية، والبيئة الاجتماعية، والبيئة الثقافية.

أما المبحث الأول فيتناول حياة الشاعر مجد الدين ابن مُكَانِس؛ فيُعَرِّج على مولده، ونشأته، مرورًا بعمله ووظائفه، وصلاته بأبناء عصره، وصولاً إلى وفاته.

والمبحث الثاني يتناول موضوعات شعره، وأغراضه من: المدح، والتهنئة، والرثاء، والمديح النبوي، والغزل، والهجاء، والزهد، والألغاز.

منهج البحث :

يعتمد هذا البحث على المنهج الفني في الكشف عن جماليات النص الشعري عند مجد الدين ابن مكانس، والمنهج التاريخي في الكشف عن حياة الشاعر.

التمهيد :

عَصْرُ مَجْدِ الدِّين ابن مُكَانِس:

عاش مجد الدين ابن مُكَانس في أواخر القرن الثامن الهجري، وامتدت حياته إلى القرن التاسع من الهجرة، فيما بين عام تسع وستين وسبعمئة من الهجرة- على الأرجح- وعام اثنين وعشرين وثمانمئة؛ فعاصر أغلب حياته دولة المماليك الجراكسة الذين حكموا مصر منذ عام أربع وثمانين وسبعمئة من الهجرة؛ فعاصر في الخمس عشرة سنة الأولى من حياته نهاية دولة المماليك البحرية.

أ) البيئة السياسية:

حَكَمَ المماليكُ مصرَ منذ سنة ثمان وأربعين وستمئة من الهجرة؛ حتى سنة ثلاث وعشرين وتسعمئة من الهجرة، وقد انقسموا إلى دولتين: **الأولى** دولة المماليك البحرية التي قامت بعد انتهاء دولة بني أَيُّوب بقتل آخر ملوكها الملك الصالح نجم الدين أيوب سنة ثمان وأربعين وستمئة؛ حتى سنة أربع وثمانين وسبعمئة من الهجرة. **والأخرى** دولة المماليك الجراكسة التي حكمت منذ سنة أربع وثمانين وسبعمئة؛ حتى سُقُوطها علي يد العثمانيين في عهد طومان باي في موقعة الرَّيدَانِيَّة سنة ثلاث وعشرين وتسعمئة من الهجرة.

بدأت دولة المماليك البحرية بتَوَلِّي عِزّ الدِّين أيبك التُّرْكُمَانِيّ الصَّالِحِيّ سنة ثمان وأربعين وستمئة من الهجرة، وظل في الحكم إلى أن قُتِلَ سنة خمس وخمسين وستمئة، ثُمَّ تَوَالَى الحُكَّام بعده، وظلوا في صراع وتناحر إلى أن تَوَلَّى الناصر بن قلاوون سنة ثلاث وتسعين وستمئة، وكان عصره من أحسن عصور المماليك بعد أن نجح في قهر التتار والصليبيين من الشام، ودخلت دولة المماليك بعد وفاته سنة إحدى وأربعين وسبعمئة مرحلة

جديدة في تاريخها، وهي مرحلة عصر أبناء الناصر وأحفاده، واستمرت إلى نهاية المماليك البحرية [1].

ثم قامت دولة الجراكسة على أنقاضها، وكان أول سلاطينها السلطان الظاهر برقوق، الذي تَوَلَّى عام أربع وثمانين وسبعمئة من الهجرة، وخُلِعَ ثُمَّ عاد إلى الحُكْم، واستمر فيه حتى وفاته بقلعة الجبل سنة إحدى وثمانمئة من الهجرة [2].

ثُمَّ تَوَلَّى بعده ولده الملك الناصر فرج، وأقام في الولاية ست سنين ونصف تقريبًا، ثم اختفى؛ فتولى أخوه الملك المنصور عبد العزيز، وأقام في الولاية نحو شهر ونصف، ثم ظهر الناصر فرج؛ فأمسك أخاه عبد العزيز وحبسه في الإسكندرية سنة ثمان وثمانمئة من الهجرة، ثم خرج بعد ذلك إلى الشام لقتال الأمير أبي النصر شيخ المحمودي الظاهريّ، ونوروز الحافظيّ[3]؛ فَهُزِم وقُتِلَ شَرّ قتلة، واستولى شيخ المحمودي على السلطان، وتلقَّب بالمُؤَيَّد، وظلّ في الحُكْم إلى أن تُوُفِّيَ سنة أربع وعشرين وثمانمئة[4]، وظَلَّ السُّلْطَانُ يتنقل بينهم حتى انتهى بطومان باي، الذي هَزَمَهُ العثمانيونَ في معركة الرَّيدَانِيَّة، وأُعْدِمَ شَنْقًا سنة ثلاث وعشرين وتسعمئة من الهجرة.

ب) البيئة الاجتماعية:

انقسم المجتمع المصريّ إلى طبقتين مختلفتين: **الأولى**: الطبقة الحاكمة، وتتمثل في السلاطين والأمراء والجُنْد، ورِجَال الدِّين، والكُتَّاب، والقضاة، والخطباء، والتُّجَّار، والمُعَلِّمِينَ، وأخيرًا أهل الذمة من النصارى واليهود. **والأخرى**: الطبقة المحكومة، وتَضُمُّ العُمَّال، وذوي الصناعات، والفلاحين، والأقليات الأجنبية، وأخيرًا العامة، وهم: الحرافيش والعَوَام[5].

---

(1) انظر: بدر الدين الزَّرْكَشِيّ: سلاسل الذهب، تحقيق: محمد المختار بن محمد الأمين الشنقيطي، حقوق الطبع محفوظة، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط2، 1423هـ - 2002م، 13/1 – 15 .

(2) انظر: العُلَيمِيّ: التاريخ المُعْتَبَر فِي أَنْبَاءِ مَنْ غَبَر، تحقيق ودراسة لجنة مُخْتَصَّة من المُحَقِّقِينَ بإشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، سورية، لبنان، الكويت، ط1، 1431هـ - 2011م، 179/2 – 180 .

(3) انظر: بَامَخْرَمَة: قِلادَةُ النَّحْرِ فِي وَفَيَاتِ أَعْيَانِ الدَّهْرِ، تحقيق: بوجمعة مكري، وخالد زواري، دار المِنْهَاج، جدَّة، المملكة العربية السعودية، ط1 ، 1428هـ - 2008م، 373/6 .

(4) انظر: المصدر السابق، 389/6 .

(5) انظر: إيمان مصطفى عبد العظيم: العوام والسلطة الحاكمة في مصر في عصر دولة المماليك الجراكسة (784 – 923هـ /1382- 1517م)، المجلة التاريخية المصرية، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، المجلد (50)، 2016م، ص140 .

وكانت بين الطبقتينِ فروق كبيرة، تَجَلَّت في التفرقة بينهما في الألقاب، والزي، ونوع الدابة التي يركبها الفرد، وحَجْم عِمَامَتِهِ، وغير ذلك[6].

وقد شَهِدَتْ مصر في عهد المماليك الاحتفال بكثير من الأعياد والمواسم، منها: رأس السنة الهجرية، ويوم عاشوراء، ويوم المولد النبوي الشريف، ودوران المحمل، والاحتفال بأول ليلة من شهر رجب، وليلة النصف من شعبان، كما احتفل المماليك بشهر رمضان المُبَارَك احتفالاً كبيرًا، واحتفلوا بعيدي: الفطر والأضحى، كما احتفلوا بتولية السلطان الجديد، ووفاء النيل، كما شارك المسلمون أهل الذِّمة في الاحتفال بكثير من أعيادهم[7].

وفي عهد المماليك فشت الأوبئة، كالوباء الذي فشا في القاهرة في عهد السلطان الأشرف شعبان القَلاوُوني (ت778هـ)، والوباء الذي حدث في عهد السلطان برقوق وابنه فرج، ووباء الطاعون الذي فَتَك بالناس في عهد السلطان المُؤَيَّد شيخ المحموديّ سنة تسع عشرة وثمانمئة من الهجرة واستمر حتى سنة اثنتين وعشرين وثمانمئة، وهي السنة التي مات فيها مجد الدين ابن مُكَانِس بالطاعون.

ج) البيئة الثقافية:

لا يخفى دور مصر في نشر الثقافة، والاهتمام بالعِلْم والعُلَمَاء بعد اجتياح المغول بلاد المسلمين وسقوط بغداد في أيديهم سنة (656هـ)، وما تَبِعَ ذلك من تَخريبٍ ودَمارٍ وإحراقٍ للكُتب والمَكْتَبات؛ مِمَّا أدى إلى فرار كثير من العلماء والمُفَكِّرِينَ إلى مصر؛ حتى أصبحت مُلْتَقَى الثقافات المختلفة، ويؤكد ذلك قَول ابن خَلْدُون (ت808هـ): « لا أَوفَرَ اليومَ في الحضارة من مصر؛ فهي أُمُّ العَالَم، وإيوان الإسلام، وينبوع العلم والصَّنائع »[8].

انتشرت المدارس في عواصم البلاد في عهد المماليك[9]، مثل: المدرسة الظاهرية، والمدرسة المنصورية، والمدرسة الناصرية، والمدرسة المُؤَيَّدِيَّة المعروفة الآن بجامع المؤيد، والمدرسة الناصرية المعروفة الآن بجامع السلطان حسن، والمدرسة الجاولية،

(6) انظر: سعيد عبد الفتاح عاشور: المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك، دار النهضة العربية، القاهرة، طبعة جديدة مزدة منقحة، 1992م، ص227.
(7) انظر: المرجع السابق، ص195 – 226 .
(8) انظر: ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون المُسَمَّى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومَن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1401هـ - 1981م، 749/1.
(9) انظر: محمد زغلول سلام: الأدب في العصر المملوكي، دار المعارف، القاهرة، 1970م، ص108 .

والصرغتمشية، والصاحبية البهائية، والحجازية، وأُمّ السُّلْطَان، والمُسْلِمِيَّة، إلى غير هذا مما يصل إلى المئة ويزيد[10].

وقد اتجه المماليك في هذا العصر إلى إحياء العلوم أكثر من الآداب، وذلك لحاجة العصر إلى العِلم قبل الأدب؛ فانصرفت العناية عن الشِّعر والاستماع إليه والإثابة عليه. ولكن مع هذا نجد في شعر هذا العصر ما هو جديد المعنى، جزل العبارة، مليح الإشارة، صادق التصوير[11].

أما الكِتابة النثرية فقد نشطت في هذا العصر ؛ لوجود ديوان الإنشاء في بلاط السلطنة، وهو الديوان الذي تَصْدُر عنه الرسائل الرسمية، وتَرِد إليه كذلك[12].

وأخيرًا فقد نشطت في ذلك العصر حركة التصنيف، وزادت المؤلفات في شَتَّى العلوم؛ فحَفِظَ علماء هذا العصر التراث العلمي، وجددوا فيه، وأضافوا إليه ما ينفع الناس.

المَبْحَثُ الأَوَّلُ: حيَاةُ مَجْدِ الدِّين ابن مُكَانِس:

هو القاضي الأديب الفاضل مَجْدُ الدِّين فَضْلُ الله ابن الوَزِير فَخْر الدِّين عَبد الرَّحْمَن، وقيل عبد الوهاب بن شَمْس الدِّين عَبد الرَّزَّاق بن عَلَم الدِّين إِبْرَاهِيم بن مُكَانِس المِصْريّ القِبْطِيّ الحَنَفِيّ[13].

---

(10) انظر: السباعي بيومي: تاريخ الأدب العربي بمصر والشام على عهدي المماليك والعثمانيين، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، القاهرة ، 1948م، ص 45 – 48 .

(11) انظر: محمود رزق سليم: الأدب العربي وتاريخه في عصر المماليك والعثمانيين والعصر الحديث، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1377هـ - 1957م، ص 60 – 66 .

(12) انظر: المرجع السابق، ص 55 – 57.

(13) انظر ترجمته في: ابن حَجَر العَسْقَلانِيّ: إِنْبَاءُ الغُمْرِ بِأَنْبَاءِ العُمْرِ، تحقيق: حسن حبشي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1389هـ - 1969م، 207/3 – 208 ، ابن حَجَر العَسْقَلانِيّ: المجمع المُؤَسِّس لِلمُعْجَم المُفَهْرَس، تحقيق: يُوسُف عبد الرحمن المرعَشْلي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 1415هـ - 1994م، 214/3 – 215، المَقْرِيزِيّ: السُّلُوك لِمَعْرِفة دُوَل المُلُوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1418هـ - 1997م، 513/6، المَقْرِيزِيّ: دُرَر العُقُود الفَرِيدة في تَرَاجم الأعيان المُفِيدَة، تحقيق: محمود الجليلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1423هـ - 2002م، 19/3، النَّوَاجِي: تأهيل الغريب، تحقيق: أحمد محمد عطا، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2005م، ص 1118، ابن تغري بردي: المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق: محمد محمد أمين، دار الكتب المصرية، القاهرة ، 1999م، 406/8 – 407، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة، 1963م، 131/12، ابن الصَّيْرَفِيّ: نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان، تحقيق: حسن حبشي، دار الكتب، القاهرة، 1388هـ - 1970م، 459/2، السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجيل، بيروت، لبنان، د.ت، 172/6 – 173، السُّيُوطِيّ: حُسْن المُحَاضَرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكُتُب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ط1، 1387هـ - 1967م، 572/1، ابن العِمَاد الحَنْبَلِيّ: شَذَرَات الذَّهَب فِي أَخْبَارِ مَنْ ذَهَب، أشرف على تحقيقه وخرَّج أحاديثه عبد القادر الأرناؤوط، حقَّقه وعلَّق عليه محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط1، 1406هـ - 1986م، 228/9 – 229، الشَّوكَانِيّ: البدر الطالع بمحاسن مَن بعد القرن السابع، دار

إنه من بيت فضل كبير بالديار المصريّة، أهلُهُ من ذوي الرئاسة والتَّقَدُّم بالدولة، أصلهم من القِبْط، واعتنقوا الإسلام، ووالده الوزير الشاعر الأديب فخر الدين وُلِدَ بالقاهرة ونشأ بها، وكان ماهرًا في الكتابة، عارفًا بصناعة الحساب [14]، غلب عليه الأدب؛ حتى صار بارعًا فيه إلى الغاية، وكان له الشعر الفائق والنظم الرائق؛ حتى إن زين الدين الظاهري وصفه في كتاب (نيل الأمل في ذيل الدول) بقوله: « لَعَلَّ مَا جَاءَ فِي القِبْطِ أَجْوَدُ شِعْرًا مِنْهُ » [15] .

ثم وَلِيَ نظر الدولة بديار مصر عِوَضًا عن أخيه كريم الدين؛ فاستدعى مُبَاشِرِي الجِهَات، وَأعَاد جَمِيع المُكُوس التي أبطلها الملك الظَّاهِر؛ فَأُخِذَتْ من النَّاس على العَادة[16]، وبَقِيَ في منصبه مُدَّة طويلة، ثم صار وزيرًا بدمشق، فباشرها مُدَّةً؛ حتى عزله السلطان الظاهر برقوق، واستدعاه منها إلى القاهرة ليستقر بها وزيرًا؛ فاغتيل بالسّمّ في الطريق، ودخل القاهرة مَيِّتًا، وقيل: مات بعد أيَّام في الخامس عشر من شهر ذي الحجة سنة أربع وتسعين وسبعمئة من الهجرة[17].

وتولى عَمُّه زين الدين نصر الله بن عبد الرزَّاق نظر الجهات فِي ديوَان الأَمِير الكَبِير يلبغا الناصري الظاهري[18].

واشتهر من أسرته عَمُّه كريم الدّين عبد الكريم بن عبد الرزَّاق الذي تَوَلَّى الوزارة بالديار المصرية، ونُكِّبَ غير مرَّة، وجَمع في بعض الأحيان بين وظيفتي: الوزارة ونظر الخاص معًا، وكان سيئ السيرة، كثير الظُّلم والرِّمايات، وَوُلِّي مُشيرًا في سلطنة الملك الظاهر برقوق، ثمّ حَنَق عليه الظاهر برقوق فَنَكَّبَهُ وضَرَبَه وَإِخْوَته بالمقارع، وقبض على حواشيهم وحريمهم[19]، ومات– بعد خطوب قاساها– سنة ثلاث وثمانمئة من الهجرة، وكان

الكتاب الإسلامي، القاهرة، د.ت، 27/2 – 28، مجموعة مؤلفين : معجم البابطين لشعراء العربية في عصر الدول والإمارات (656- 1215هـ/1258-1800م)، مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين الثقافية، الكويت، ط1، 2019م، 178/18 -182.

(14) انظر: ابن حَجَر العَسْقَلانِيّ: إِنْبَاءُ الغُمْرِ بِأَنْبَاءِ العُمْرِ، 444/1.

(15) انظر: عَبْد البَاسِط المَلْطِيّ: نيل الأمل في ذيل الدول، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان ، ط1، 1422هـ - 2002م، 325/2.

(16) انظر: المَقْرِيزِيّ: السُّلُوك لِمَعْرِفة دُوَل المُلُوك ، 234/5 .

(17) انظر: ابن تغري بردي: المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، 173/7 .

(18) انظر: المَقْرِيزِيّ: السُّلُوك لِمَعْرِفة دُوَل المُلُوك، 234/5.

(19) انظر: المصدر السابق ، 137/5.

من أعاجيب الزّمان من الخفّة، والطيش، وسرعة الحركة[20]، وكان مُهابًا مِقدامًا متهورًا، ولم يكن فيه من الأدب والإنسانية ما في أخيه فخر الدين[21].

وُلِدَ مجد الدين فِي الرَّابِع عشر، وقيل: السابع من شهر شعْبَان سنة تسع وَسِتِّينَ وَسَبْعمئة، وقيل: سبع وَسِتِّينَ وَسَبْعمئة من الهجرة. والأغلب أنه وُلِد في سنة تسع وستين؛ لأنه التاريخ الذي ذكره صاحبه ابن حجر العسقلانيّ (ت852هـ) في (إِنْبَاء الغُمْر)[22]، و(المَجْمَع المُؤَسّس) [23].

نشأ في كنف والده في نعمةٍ وعِزٍّ، وعنه أخذ الأدب، وتفقّه على مذهب أبي حنيفة (τ) وقرأ النحو واللّغة، وبرع في الأدب. وكان أبوه يصحب الشيخ بدر الدين البشتكي (ت830هـ)؛ فانتدبه لتأديب ولده؛ فخَرَّجَهُ في أسرع مُدَّة، ونظم الشعر الفائق وهو صغير السن جدًّا، وقرأ المقامات على أحد الفضلاء المَهَرَة في فقه الحنفية، وهو الحافظ شهاب الدين أحمد بن كُنْدُغْدي التُّرْكِي (ت807 هـ).

كان لمجد الدين تَرَسُّلات بديعة جعلته يكتب في ديوان الإنشاء وتوقيع الدّست بدمشق مُدَّةً في حياة أبيه، وكان أبوه وزيرًا بها. ولَمَّا مات أبوه انتقل إلى القاهرة، وقد ساءت حالته بعد أبيه، ثم خدم في ديوان الإنشاء، وتنقّلت رتبته فيه إلى أن جاءت الدولة المؤيدية؛ فأحسن إليه القاضي ناصر الدّين البارزي (ت823هـ)، واعتنى به، وقد مدح مجد الدين السلطان المُؤَيّد بقصائد فَأَحْسن القَاضِي ابْن البارزي السفارة لَهُ عِنْده .

وقد ذكر ابن حجر العسقلانيّ في (المجمع المؤسس للمعجم المفهرس) أن مجد الدين باشر في الدواوين السلطانية، وكان غالب عمره في إملاق[24].

وكان لمجد الدين صلات عديدة جمعته بأدباء عصره؛ ومن أبرز هؤلاء الحافظ ابن حجر العسقلاني، الذي جمعته به مودة أكيدة دامت قُرَابة ثلاثين سنة، كما كانت بينهما مطارحات وألغاز، وسَمِعَ ابن حجر من لفظه أكثر منظومه ومنثوره، كما اتصل بالقاضي ناصر الدين البارزي الذي أحسن إليه كثيرًا.

وقد عرفنا من ديوانه اتصاله بالعالم شمس الدين محمد بن عبد الرحيم بن أحمد المنهاجي، المعروف بسبط اللبان، والقاضي الأمير سعد الدين إبراهيم بن عبد الرَّزَّاق،

---

(20) انظر: ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،23/13.
(21) انظر: عَبْد البَاسِط المَلَطِيّ: نيل الأمل في ذيل الدول، 55/3 .
(22) انظر: ابن حَجَر العَسْقَلانِيّ: إِنْبَاءُ الغُمْرِ بِأَنْبَاءِ العُمْرِ، 207/3.
(23) انظر: ابن حَجَر العَسْقَلانِيّ: المجمع المُؤَسّس لِلمُعْجَم المُفَهْرَس، 215/3.
(24) انظر: ابن حَجَر العَسْقَلانِيّ: المجمع المُؤَسّس لِلمُعْجَم المُفَهْرَس، 215/3.

المعروف بابن غراب(ت808هـ)، والأمير فخر الدين عبد الغني بن أبي الفرج القبطي (ت821هـ) إستادار الملك المؤيد صاحب مصر، والأشرف ناصر الدين محمد بن البارزيّ الحمويّ، صاحب دواوين الإنشاء بالديار المصرية وسائر الممالك الإسلامية، والسلطان الملك المؤيّد أبي النصر سيف الدين شيخ بن عبد الله المحمودىّ الظّاهرىّ (ت824هـ)، والقاضي بدر الدين محمد بن أبي بكر بن عمر الدَّماميني (ت827هـ)، وغيرهم من فضلاء العصر وأعيانه.

تُوُفّي مجد الدين في يوم الأحد الموافق الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وثمانمئة من الهجرة، وقد ذكر ابن حجر العسقلاني في (المجمع المُؤَسس للمعجم المفهرس) أنه فجأه الحِمام؛ فمات في الطاعون[25].

المبحث الثاني: موضوعات شعره:

كان مجد الدين ابن مكانس شاعرًا مُجيدًا، وصفه صاحبه ابن حجر العسقلاني في كتاب (إِنْبَاء الغُمْر بِأَنْبَاء العُمْر) بقوله: « وشعره في الذُّروة العليا، وكذلك منثوره، لكن نظمه أحسن منه، وكان قليل البضاعة من العربية؛ فربما وقع له اللحن الظاهر، وأما الخفي فكثير جِدًّا »[26].

كما وصفه جلال الدين السيوطي في كتاب (حُسن المحاضرة) بقوله: « وتعانى الأَدَبِيَّات ومهر » [27].

أما عن موضوعات شعره؛ فقد كتب ابن مُكَانِس في أغلب موضوعات الشعر، ومن أبرزها:

أ) المدح، والتهنئة:

المَدْحُ نَقِيضُ الهجاءِ، وَهُوَ حُسْنُ الثناء، والمدح هو أكثر الموضوعات انتشارًا في عصر المماليك وليس في شعر ابن مكانس فقط؛ فالمدح، وما يتصل به من تهنئة، هو الفن الذي ساد هذا العصر، وكان الميدان الذي تبارى فيه الشعراء، وقد شغل في كل ديوان أغلب قصائده[28].

---

(25) انظر: المصدر السابق، الصفحة نفسها .
(26) انظر: ابن حَجَر العَسْقَلانِيّ: إِنْبَاءُ الغُمْرِ بِأَنْبَاءِ العُمْرِ، 208/3.
(27) انظر: السِّيُوطِيّ: حُسْن المُحَاضَرة في تاريخ مصر والقاهرة، 572/1.
(28) انظر: السباعي بيومي: تاريخ الأدب العربي بمصر والشام على عهدي المماليك والعثمانيين، ص105.

وقد اختلفت ألوان المدح في شعر ابن مكانس، فقد كانت له **مِدْحَات سياسيَّة** نظمها في الملوك، والأمراء، والقواد، والقضاة. وقف فيها عند محاسن الممدوح، وأوصافه ومُنْجَزَاته الاجتماعية، والدينية، والعسكرية. وقد اختلطت بهذا النوع التهنئة؛ فكانت كثير من مِدْحَاتِهِ السياسية يصاحبها التهنئة لهؤلاء الممدوحين في المواسم والأعياد، فقد كان للمصريين منذ العهد الفاطمي مواسم يقدم فيها الشعراء مدائحهم وتهنئاتهم للخلفاء، وكُلٌّ يحاول أن يكون له قصب السبق على أقرانه[29].

ومن مِدْحَاته التي اختلطت بالتهنئة، قصيدته التي يمدح فيها السلطانَ المُؤَيَّد أبا النصر سيف الدين شيخ بن عبد الله المحموديّ الظّاهريّ، ويهنئه بالنصر على الأمير نوروز الحافظي نائب الديار الشامية، ومطلعها[30]: (الطويل)

لِيَهْنِكَ نَصْرٌ سِرُّهُ الدِّيْنُ وَالحِجَا وَأَنْعَشَ أَرْوَاحَ المَعَالِي وَأَبْهَجَا

ومن هذا النوع كذلك قصيدته التي يمدح فيها السلطان المؤيد أبا النصر المحموديّ أيضًا، ويذكر وقائعه، ويهنئه بقدوم شهر رمضان، ومطلعها[31]: (الطويل)

أَدَارَ الهَوَى كَأْسَ المَحَبَّةِ مَلآنَا فَلا تَعْجَبُوا إِنْ رُحْتُ فِي الحُبِّ نَشْوَانَا

وكذلك قصيدته التي يمدح فيها الأشرف ناصر الدين محمد بن البارزيّ كاتب السر الشريف، ويهنئه بعام جديد، ومطلعها[32]:(الخفيف)

يَا فُؤَادِي طَابَ الهَوَى أَنْفَاسَا فَتَرَشَّفْتُ العِشْقَ كَاسًا فَكَاسَا

ومِدْحَته للأشرف ابن البارزي أيضًا مهنئًا له بعيد الفطر بقصيدة مطلعها[33]: (الطويل)

خَلِيلَيَّ قَدْ ذَابَ الفُؤَادُ صُدُودَا وَلَسْتُ عَلَى الهَجْرِ الطَّوِيلِ جَلِيدَا

---

(29) انظر: عصر الدول والإمارات؛ مصر، تاريخ الأدب العربي (7)، دار المعارف، القاهرة، ط2، د.ت، ص 188 .

(30) التخريج : مجد الدين ابن مكانس: ديوان مَجْد الدِّين ابْن مُكَانِس، مخطوط محفوظ في مكتبة الإسكندرية ضمن مجموعة مخطوطات مكتبة الإسكوريال الإسبانية، رقم (342)، قسم (الأدب)، ص 15ب – 17ب .

(31) التخريج : المصدر السابق، ص 13 ب ، الإدْكَاوِي: بَهْجَة النُّفُوسِ الأَوَانِس بِمُخْتَصَرِ دِيوَانِ المَجْدِ ابْنِ مُكَانِس، مخطوط محفوظ في مكتبة جوتا الألمانية، رقم (2309)، قسم (الأدب)، ص 10 ب .

(32) التخريج : ديوان مَجْد الدِّين ابْن مُكَانِس، ص21 أ- 22 أ ، بهجة النفوس الأوانس، ص23 أ - 23 ب .

(33) التخريج : ديوان مَجْد الدِّين ابْن مُكَانِس، ص23 ب - 24 أ .

كما مدح القاضي الأمير سعد الدين إبراهيم بن عبد الرزاق، الشهير بابن غراب، بقصدية يهنئه فيها بمولود جديد، مطلعها[34]: (الوافر)

فَـدَيتُكَ يَـا حَبِيبِـي عِـمْ صَـبَاحَا وَإِنْ أَفْنَيـــتَ أَيَّـــامِي جِمَاحَـــا

ومِدْحَاتُهُ لأبناء عصره كثيرة، ومن هؤلاء الذين مدحهم: السلطان الملك المؤيّد أبو النصر سيف الدين شيخ بن عبد الله المحمودىّ الظّاهرىّ، والقاضي الأمير سعد الدين إبراهيم بن عبد الرزاق المعروف بابن غراب، والأمير فخر الدين عبد الغني بن أبي الفرج القبطي إستادار الملك المؤيد صاحب مصر، والأشرف ناصر الدين محمد بن البارزيّ الحمويّ، والقاضي بدر الدين محمد بن أبي بكر بن عمر الدَّماميني، وغير هؤلاء من الكبار والرؤساء في عصره. ومعلوم أن هذا النوع من المدح يشوبه المبالغة في الثناء، كما نجد في مدحه لقاضي القضاة فخر الدين[35] :(البسيط)

فِـي طُـورِ عَلْيَـاهُ خَـرَّ الحَاسِـدُونَ إِلَـى الْـ أَذْقَـانِ ثُـمَّ اغْتَـدُوا بِـالخَوفِ فِـي صَـعَقِ

فقد بلغت به المبالغة في المديح، أن جعل لممدوحه جبلاً كجبل الطور، وأن حاسديه يخروا له سُجَّدًا، كما خَرَّ موسى عليه السلام لَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ للجبل، وهو اقتباس من قول الله تعالى:{ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا} [36].

كما كان لمجد الدين مِدْحَات يتجه فيها نحو الأفراد من أعيان وأصدقاء، فقد مدح صاحبه الحافظ ابن حجر العسقلاني، والعالم شمس الدين محمد بن عبد الرحيم بن أحمد المنهاجي، المعروف بسبط اللبان، كما مدح والده الوزير فخر الدين بغير مِدحة. وهذا النوع من المدح يكون صادقًا أكثر من النوع الأول، فتظهر فيه معاني الود والحب والإخاء، ويتبادل فيه الشعراء المدحات والثناء فيما بينهم.

فمن مجاوباته الشعرية مع صديقه ابن حجر العسقلاني، قصيدته التي مطلعها[37]: (الكامل)

أَهْـــدَى تَحِيَّتَـــهُ وَجَـــادَ بِوَعْـــدِهِ أَفْدِيـهِ مِـنْ قَمَـرٍ بَـدَا فِـي سَـعْدِهِ

بَـــدْرٌ جَـــرَى مَـــاءُ الحَيَـــاةِ بِثَغْـــرِهِ وَتَـــرَدَّدَتْ فَضَـــلاتُهُ فِـــي خَـــدِّهِ

---

(34) التخريج : المصدر السابق ، ص33 أ .
(35) التخريج : ديوان مَجْد الدِّين ابْن مُكَانِس، ص36 أ ، بهجة النفوس الأوانس، ص22 ب .
(36) سورة الأعراف : الآية 143.
(37) التخريج : ديوان مَجْد الدِّين ابْن مُكَانِس، ص 10ب – 11ب ، بهجة النفوس الأوانس، ص9ب – 10أ .

يظهر من خلال الأبيات صدق المشاعر وإخلاصها، مع المبالغة المقبولة في المديح دون تكلف أو مغالاة، وهو يقتبس من صفات المدح المتعارف عليها عند القدماء كالجود والشجاعة. ومن مديحه بالعلم والفضل قوله في قصيدة يجيب فيها شمس الدين محمد بن عبد الرحيم المنهاجيّ[38]: (السريع)

رَوضَـــةُ آدَابٍ وَفَضْـــلٍ غَـــدَا فِـــي كُـــلِّ عِلْـــمٍ قَولُـــهُ عُمْـــدَهْ

ومِدْحَاتِه لفضلاء عصره لم تَخْلُ من مديحٍ لوالده الوزير فخر الدين؛ فنجده يقول فيه في قصيدة من أول ما نظم مجد الدين[39]: (السريع)

يَـا حَبَّـذَا الحِـبُّ أَتَـى أَو مَضَـى فَبَـرْقُ آمَـالِي بِـهِ أَوْمَضَـا

حَبِيـبُ قَلْـبٍ لَـمْ يَـزَلْ دَهْـرَهُ عَـنْ عَاشِـقِيهِ فِـي الهَـوَى يُعْرِضَـا

والده هو المُلهِم له، الذي يهتدي به، ويأخذ عنه العلم، والخِلال الطيبة، يقول في مدح والده، ووصف هدية أرسلها إليه[40]: (الطويل)

تَنَاهَيـتَ فِـي بِـرِّي إِلَـى أَنْ هَـدَيتَنِي وَلَـولاكَ كُنْـتُ الـدَّهْرَ فِـي الغَـيِّ سَـارِيَا

وَأَهْـدَيتَ لِـي مَـا حَيَّـرَ العَقْـلَ حُسْـنُهُ فَـلا زِلْـتَ فِـي الحَـالَينِ لِلعَبْـدِ هَادِيَـا

ب) الرثاء:

الرثاءُ مِنْ رَثَى فُلانٌ فُلانًا، يَرْثِيهِ رَثْيًا ومَرْثِيَةً، إذا بكاهُ بَعْدَ مَوته[41] . ويُعَدُّ الرثاءُ من أكثر الموضوعات التي طرقها ابن مُكَانِس في شعره، ويبدو أن سبب ذلك موت والده المفاجئ؛ الذي بكاه مجد الدين في غير قصيدة، يظهر منها صدق الشعور والانفعال؛ حَتَّى أصبح شاعرُنا يَمَلُّ الحياة بعد موت أبيه؛ فلا طيب للعيش بعده، وأيّ مُصَابٍ في الناس سَيُذَكِّرُهُ بِمُصَابِهِ في والده الفقيد، وهو ما نجده في قوله[42]: (المتقارب)

أَبِـــي بَعْـــدَ فَقْـــدِكَ صِـــرْنَا نَمَـــلُّ لَذِيـــذَ الحَيَـــاةِ وَنَسْـــأَمُ سَـــعْيَا

وَنَثْعَـــبُ مِـــنْ حَمْلِنَـــا لِلهُمُـــومِ إِذَا مَـــا سَـــمِعْنَا بُكَـــاءً وَنَعْيَـــا

لقد أظلم الكون في عينه بعد موت أبيه وهو ما نجده في قوله[43]: (الطويل)

دَجَـى الكَـونُ فِـي عَينِـي وَأَظْلَـمَ نُـورُهُ لِفَقْـدِ أَبِـي، وَالـدَّهْرُ جَـمٌّ عَجَائِبُـهْ

---

(38) التخريج : ديوان مَجْد الدِّين ابْن مُكَانِس، ص27 ب ، بهجة النفوس الأوانس، ص 17 أ .
(39) التخريج : ديوان مَجْد الدِّين ابْن مُكَانِس، ص13 أ ، بهجة النفوس الأوانس، ص15 ب .
(40) التخريج : ديوان مَجْد الدِّين ابْن مُكَانِس، ص13 أ .
(41) انظر: ابن مَنْظُور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، د.ت، مادة (ر ث ا) ، 309/14 .
(42) التخريج : ديوان مَجْد الدِّين ابْن مُكَانِس، ص41 أ ، بهجة النفوس الأوانس، ص 31 أ .
(43) التخريج : ديوان مَجْد الدِّين ابْن مُكَانِس، ص41 أ – 41ب ، بهجة النفوس الأوانس، ص 31 أ .

كَـــأَنَّ وُجُـــوهَ القَـــومِ بَعْـــدَ مُصَـــابِهِ وَأَدْمُعَهُـــمْ لَيـــلٌ تَهَـــاوَتْ كَوَاكِبُـــهْ

والرثاء من أكثر فنون الأدب صِدقًا، فهو نابع من عاطفة صادقة مُحِبَّة يملؤها الحُزْن ويعتصرها الألم، ويلجأ الشاعر في مرثيته إلى سرد محاسن المَرْثي ومَحَامده، والتغاضي عن زلاته وأخطائه.

ومن هؤلاء الذين اختصهم بالرثاء غير والده: عَمّه كريم الدين الذي ذَكَّرَهُ بموت أبيه، وجدَّد مِن آلامه وأوجاعه، يقول[44]: (السريع)

تَصَـــدَّعَ المَجْـــدُ وَفَـــكَّ اللِّحَـــامْ وَاخْتَـــلَّ مِـــن عِقْـــدِ المَعَـــالِي النِّظَـــامْ

جَـــدَّدَ عَمِّـــي حُـــزْنَ قَلْبِـــي عَلَـــى أَبِـــي فَسَـــاعِدْنِي وَنُـــحْ يَـــا حَمَـــامْ

كما رثى من أهل بيته أيضًا ابنة أخته؛ فقال فيها قصيدة مطلعها[45]: (مجزوء الرجز)

بِسَـــــاطُ لَـــــذَّاتِي انْطَـــــوَى وَنَجْـــــمُ أَفْرَاحِـــــي هَـــــوَى

وَالـــوُرْقُ عَـــنْ نَـــوْحِي حَكَـــتْ وَالبَحْـــرُ عَـــنْ دَمْعِـــي رَوَى

وَاسْـــــتَحْوَذَ الحُـــــزْنُ عَلَـــــى قَلْبِـــــي الكَئِيـــــبِ وَاحْتَـــــوَى

مُـــذْ غَيَّـــبَ اللَّحْـــدُ حَبِيـــبَـــــةَ الفُـــــؤَادِ وَزَوَى

ورثى من أعيان عصره قاضي القضاة صدر الدين عليّ بن الأدمي الحَنَفِيّ بأبياتٍ حفلت بالمحسنات البديعية يقول في مطلعها [46]: (البسيط)

بَيتُ العُلا بِزِحَافِ الحُزْنِ مَقْبُوضُ وَاحَسْرَتَاهُ وَصَدْرُ الدِّينِ مَقْبُوضُ

كما رثى سيف الدين طقتمر الدوادار الذي مدحه في حياته غير مرة؛ فرثاه بأبيات مطلعها[47]: (المتقارب)

أَرَى دَهْرَنَـــا يَسْـــتَرِدُّ السُّـــرُورَا وَيَقْصِـــمُ بِالفَاجِعَـــاتِ الظُّهُـــورَا

وَيَبْـــدُو لَنَـــا وَجْهُـــهُ غَالِبًـــا عَبُوسًـــا بِسُـــوءِ الحِجَـــا قَمْطَرِيـــرَا

---

(44) التخريج : ديوان مَجْد الدِّين ابْن مُكَانِس، ص 41 ب ، 42 ب ، بهجة النفوس الأوانس، ص31 أ ، ولم يرد البيت الثاني في المخطوط .

(45) التخريج : ديوان مَجْد الدِّين ابْن مُكَانِس، ص49 أ – 49 ب، بهجة النفوس الأوانس، ص 35 أ – 35 ب.

(46) التخريج : ديوان مَجْد الدِّين ابْن مُكَانِس، ص 48 أ ، بهجة النفوس الأوانس، ص 34 ب .

(47) التخريج : ديوان مَجْد الدِّين ابْن مُكَانِس، ص43 أ ، بهجة النفوس الأوانس، ص32 أ .

كانت التجربة الشخصية التي عاشها مجد الدين بفقد أحبابه دافعًا لظهور الشكوى في شعره؛ فهو يشكو الدهر الذي يفجعه بنوائبه، كما يشكو غدر الخِلان وخداعهم وعدم وفائهم بالعهود، وغير ذلك مما يضيق به الشاعرُ فيفصح عن ألمه، وحزنه، وهمِّه، وخوفه. فهو يقول في بعض مراثيه[48]: (الكامل)

كُـلٌّ إِلَـى أَمَـدِ المَمَـاتِ يَصِـيرُ ... لا آمِـرٌ يَبْقَـى وَلا مَـأْمُورُ

كُتِبَ الفَنَـاءُ عَلَـى العِبَـادِ وَجَـفَّ إِذْ ... ذَاكَ اليَـراعُ وَخُلِّـدَ المَسْـطُورُ

نُـدْعَى إِلَـى السَّـفَرِ البَعِيـدِ وَمَـا لَنَـا ... زَادٌ يُوَصِّـلُنَا وَلا تَـدْبِيرُ

ج) المديح النبوي:

كانت لمجد الدين أيضًا **مدائح نبوية**، وقد اشتهر المدح النبوي في هذا العصر، وقد وصف ياسين الأيوبي المدح النبوي في كتاب (آفاق الشعر العربي في العصر المملوكي) بقوله: « هو فرع فينان من دوحة المدح الكبرى، يعود– في النشأة– إلى الشاعر الجاهلي المخضرم كعب بن زهير (ت٢٦هـ) وإلى لاميته الشهيرة: بانت سعاد؛ فكانت هذه القصيدة فَتحًا شعريًّا اتخذ منه الشعراء سبيلهم ومنهجهم وعددًا كبيرًا من معانيهم في قصيدة المدح النبوي »[49].

ومعلوم أن هذا النوع من المديح أكثر صدقًا وإخلاصًا؛ إذ الممدوح لا كسائر البشر، وإنما هو المعصوم (ρ)، الذي لا يطلب منه الشاعر منصبًا أو جائزة، وإنما يدفعه إلى هذا المدح حب الرسول، والرغبة في شفاعته. يقول من قصيدة في المدح النبوي[50]: (الكامل)

جَمَّلْـتُ أَشْـعَارِي بِمَـدْحِ مُحَمَّـدٍ ... وَقَضَـيتُ مِـنْ بَعْـضِ الثَّنَـاءِ حَـوَائِجِي

فهو يُجَمِّل شعره ويزيده رونقًا وبهاءً بمدح النبي (ρ).

انتشرت المدائحُ النبويةُ في عصر المماليك، وقد يُعْزَى السبب في هذا إلى أن هذا العصر عصر تعصُّب إسلامي وغَيرة دينيَّة واسعة بسبب حروب الصليبيين والتتار،

(48) التخريج : ديوان مَجْد الدِّين ابْن مُكَانِس، ص46 أ ، بهجة النفوس الأوانس، ص33 أ .
(49) ياسين الأيوبي: آفاق الشعر العربي في العصر المملوكي، جروس برس، طرابلس، لبنان، ط1، 1415هـ - 1995م ، ص 116.
(50) التخريج : ديوان مَجْد الدِّين ابْن مُكَانِس، ص3 أ ، بهجة النفوس الأوانس، ص4 أ .

كما كان عصر ظُلم وإرهاق واستبداد من الحكام؛ فلاذ الشعبُ يَبُثّ آلامه، ويتوسل إلى الله (I) أن يكشف الغُمَّة، وأشرف ألوان التوسلات ذكر النبي الكريم والتشفُّع به إلى الله[51].

وقد امتازت مِدْحَات ابن مكانس النبوية بالحديث عن شخصية الرسول (ρ) وشمائله الكريمة، واتخاذه أُسْوة حسنة، وإبراز الشوق إلى الرسول (ρ)، كما نجد في قصيدته التي مطلعها[52] : (البسيط)

هَلْ يَنْفَعُ الصَّبَّ عَنْ بُعْدٍ رَسَائِلُهُ مَعْ شِدَّةِ الشَّوقِ أَمْ تُجْدِي وَسَائِلُهُ

ويقول بعد ذلك مُبْرِزًا مُعْجِزَاته (ρ)[53]: (البسيط)

وَذَاكَ مَدْحُ إِمَامِ المُسْلِمِينَ وَمَنْ حَازَ الكَمَالَ فَلا خَلْقٌ يُمَاثِلُهُ

مُحَمَّدٌ المُجْتَبَى المُخْتَارُ أَكْرَمُ مَنْ عَمَّ البَرِيَّةَ فِي الدَّارَينِ نَائِلُهُ

وَمَنْ لَهُ أَنْطَقَ اللهُ الجَمَادَ وَمَنْ أَظَلَّهُ مِنْ سَحَابِ الجَوِّ هَاطِلُهُ

وَمَنْ أَجَارَ الظُّبَى مِنْ جَورِ قَانِصِهَا لُطْفًا وَقَدْ عَلِقَتْ فِيهَا حَبَائِلُهُ

وَانْشَقَّ بَدْرُ الدُّجَى، وَالجِزْعُ حَنَّ لَهُ وَأَنْبَعَتْ فِي الظَّمَا مَاءَ أَنَامِلُهُ

د) الغزل:

الغَزَلُ: حديثُ الفِتْيان والفَتَيات، وهو اللَّهْوُ مَعَ النِّسَاءِ، وَكَذَلِكَ المَغْزَلُ، ومُغازَلَتُهنّ: مُحادثتُهن ومُراوَدتُهنَّ، والتَّغَزُّلُ: التَّكَلُّفُ لِذَلِكَ[54].

وابن مكانس كغيره من الشعراء لا بُدَّ من أن يُعَرِّجَ على الغزل في شعره؛ فمنذ القدم بدأت القصيدة العربية بالمقدمة الغزلية؛ فلا تكاد تخلو منه قصيدة.

ومن ثَمّ فقد ازدهر الغزل في هذا العصر ؛ فقد بدأ شعراء المدح قصائدهم به إلا في القليل النادر؛ ولذا كان غزلاً غير مقصودٍ لذاته، ولكنهم مع ذلك أطالوا فيه أحيانًا حتى تجاوز المدح في القصيدة [55].

---

(51) انظر: محمود رزق سليم: الأدب العربي وتاريخه في عصر المماليك والعثمانيين والعصر الحديث، ص 69 .

(52) التخريج : ديوان مَجْد الدِّين ابْن مُكَانِس، ص2 أ ، بهجة النفوس الأوانس، ص3 ب .

(53) التخريج : ديوان مَجْد الدِّين ابْن مُكَانِس، ص2 ب ، بهجة النفوس الأوانس، ص 4 أ .

(54) انظر: ابن مَنْظُور: لسان العرب، مادة (غزل) ، 492/11 .

(55) انظر: السباعي بيومي: تاريخ الأدب العربي بمصر والشام على عهدي المماليك والعثمانيين، ص 115 .

ومع هذا فلا يخلو ديوان ابن مُكَانِس من بعض النُّتَف الغزلية القليلة التي يبدو فيها صدق العاطفة، بعيدًا عن تقاليد الشعر؛ فنجده يقف في قصيدة الغزل أمام محبوبه ليستجدي منه وِصَالا، أو يَصِف فيه جَمالاً.

وكان ابن مكانس في أغلب غزله عَفيفًا، فنجده يقول في نتفة غزلية[56]: (البسيط)

يَـا لائِمِـي إِذْ فَقَـدتُ الصَّـبْرَ فِـي قَمَـرٍ أَصْـدَاغُهُ سَـلَبَتْ أَهْـلَ الهَـوى وَسَـبَتْ

كَلَّـتْ سُـيوفُ اصْـطِبَارِي عَنْـهُ حِـيْنَ بَـدَا آسُ العَـوَارِضِ فِـي وَجْنَاتِـهِ وَنَبَـتْ

يظهر من النتفة رشاقة العبارة، ومخاطبته لعذاله في الحب، كعادة أغلب الشعراء، كما نجد في بعض غزلياته اقتباسًا من القرآن الكريم، كما في قوله[57]: (مجزوء المتقارب)

أَسْـــــــهَيتَ أَبْصَـــــــارَنَا وَبَـــــدْرُكَ فِـــــي أُفْقِـــــهْ

وَثَغْـــــرُكَ يَـــــا قَـــــاتِلِي يَكَـــــادُ سَـــــنَا بَرْقِـــــهْ

فقد اقتبس من قول الله تعالى: { يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ }[58].

هـ) الهجاء:

كلمة (الهِجَاء) من هَجَاه يَهْجُوه هَجْوًا وهِجاء وتَهْجَاء أي شَتَمَهُ بالشِّعر، وَهُوَ خِلافُ المَدْح، وقيل: هُوَ الوَقِيعةُ فِي الأَشْعار[59]. والهجاء من الفنون القديمة في الشعر العربي، وليس الهجاء دليلاً على إساءة المهجو، ولا صِدْق الشاعر فيما رماه به؛ فما كل مذموم بذميم، وقد يُهْجَى الإنسان بُهتانًا وظُلمًا أو عَبثًا أو إرهابًا[60].

وقد هجا ابن مُكَانِس غير واحد من أبناء عصره، ولكن هذا الغرض لا يطغى على شعره؛ فهو قليل نادر، والسبب أن موت شعر العصبية في هذا العصر أمات شعر الفخر، كما أمات أيضًا شعر الهجو إلى حد ما، فلم يك يُرى إلا ضئيلاً هزيلاً ليس له سوق ولا ميدان[61].

ويظهر في هجاء ابن مُكَانِس ميله إلى الشعبية في المعاني والأساليب، والرغبة في الهزل والإضحاك والتجريح في المهجو، كما نرى في قوله[62]: (الطويل)

---

(56) التخريج : بهجة النفوس الأوانس، ص37 ب .
(57) التخريج : المصدر السابق ، الصفحة نفسها .
(58) سورة النور : الآية 43.
(59) انظر: ابن مَنْظُور: لسان العرب، مادة (هـ ج ا) ، 353/15 .
(60) انظر: الأبشيهي: المستطرف في كل فَنٍّ مستظرف، تحقيق : محمد خير طعمه الحلبي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط5، 1429هـ - 2008م، 354/1.
(61) انظر: السباعي بيومي: تاريخ الأدب العربي بمصر والشام على عهدي المماليك والعثمانيين، ص 110.
(62) التخريج : بهجة النفوس الأوانس، ص39 ب .

لَـكَ العُذْرُ يَـا مَـنْ لامَنِـي إِذْ هَجَوتُـهُ وَلَـو كَـانَ إِنْسَـانًا لَعَمْـرِي مَدَحْتُـهُ
وَلَكِنَّنِـي أَبْصَـرْتُ شَخْصًـا بِـلا جَـدَا فَأَورَيـتُ زَنْـدِي فـي الهِجَـا وَقَدَحْتُـهُ

فهو يسخر منه ولا يراه من البشر. وقد يلجأ في هجائه إلى المباشرة كقوله[63]: (الطويل)

يَقُـولُ: سَـمَا قَـدْرِي إِلَـى أُفُـقِ السَّـمَا فَقَضَّـيتُ لِلمَجْـدِ النَّوَافِـلَ وَالفَرْضَـا
وَأَرْضَـيتُ أَهْـلَ الأَرْضِ بِالبَـاسِ وَالنَّـدَى وَيَكْـذِبُ لَـمْ يَبْلُـغْ سَـمَاءً وَلا أَرْضَـا

و) الزهد:

يذهب ياسين الأيوبي إلى أن الشعراء فريقان: فريقٌ أَمَّلَ مِنْ دُنْيَاهُ كُلَّ خير ورجاء فغرق في ملذاتها، وصال وجال في ساحاتها وطرقاتها بحثًا عن المال والجاه، وفريقٌ زَهِدَ في ذلك كله فلم يلتفت إلى الدنيا إلا عرضًا؛ للتزود بقوت المسير إلى العالم الآخر، بوصفها الوقود الذي لا بد منه لاجتياز الرحلة وإنجاز العبور، وما أكثر الزهاد من العلماء، وأقلَّهم من الشعراء[64].

ولم يكن ابن مُكَانِس من الشعراء الزاهدين، فالزهد من الأغراض القليلة في شعره، ولكن يبدو من زهدياته القليلة صدق العاطفة التي تميل عن الدنيا بشهواته ومفاتنها، وترغب في الآخرة وترجو رحمة الله (I)، كما نجد في قوله[65]: (الطويل)

جَـزَى اللهُ شَـيبِي كُـلَّ خَيـرٍ فَإِنَّـهُ دَعَـانِي لِمَـا يُرْضِـي الإِلَـهُ وَحَرَّضَـا
فَأَقْلَعْـتُ عَـنْ ذَنْبِـي وَأَخْلَصْـتُ تَائِبًـا وَأَمْسَـكْتُ لَمَّـا لاحَ لِـي الخَـيطُ أَبْيَضَـا

ز) الألغاز:

الإلغاز: مسلك لفظي فكري يخفي فيه المتكلم مُرَادَه الحقيقي من كلامه، ويوريه عمَّن لا يودُّ من الناس، مستخدمًا طرقًا ملتوية وغامضة[66].

وقد ذاع هذا الفن في الشعر العربي بعد القرن السابع الهجري؛ حتى لم يسلم منه شاعر، ولم يخل منه ديوان، وكان عنوانًا على قدرة الشاعر على اختراع صورة لفظية تتوارى المعاني وراءها، وهي وسيلة من وسائل التسلية في المجالس، وربما عمد صاحبها

(63) التخريج : المصدر السابق ، ص 36 أ .
(64) انظر: ياسين الأيوبي: آفاق الشعر العربي في العصر المملوكي، ص 350 – 351 .
(65) التخريج: ابن تغري بردي: المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ، 407/8 .
(66) ياسين الأيوبي: آفاق الشعر العربي في العصر المملوكي، ص 393.

إلى مكاتبة إخوانه بها، وطلب منهم أن يحلّوها. وقد ألغز الشعراء في الأسماء والأفعال والحروف، وفي أنواع الحيوان والنبات والأشياء.

وكغيره من شعراء هذا العصر عُني ابن مكانس بالألغاز فكتب فيها نصوصًا شعرية عديدة بعث بها إلى أصدقائه راصدًا الملامح العامة للشيء المُلْغِز به في حُسْن عبارة، ودقة إشارة، وبراعة تصوير.

ومن ألغازه قصيدته التي كتب بها إلى ابن حجر العسقلاني ملغزًا في السيف، ومطلعها[67]: (الطويل)

شِـهَابُ العُـلا وَالـدِّينِ يَـا مَـنْ عُلُومُـهُ ... تُشَـــرِّفُ آفَـــاقَ العُـــلا وَتُـــزَيّنُ

وَيَـا مَـنْ غَـدَا كَالسَّـيفِ بَأسًـا وَخُلَّـةً ... عَظِـيمٌ عَلَـى وَفْـقِ المُـرَادِ رَصِـينُ

أَبِـنْ لِـيَ مَـا شَـيءٌ يُضَـادِدُ وَصْـفَهُ ... غَـدَا مِنـهُ فِـي قَلْـبِ الكَمِـيّ كَمِـينُ

يَقُولُونَ: أَعْمَى، وَهْوَ ذُو بَصَرٍ –كَمَا ... سَـمِعْتُ– حَدِيـدٌ تَحْتَويـهِ جُفُـونُ

(67) التخريج: السخاوي: الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، تحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ - 1999م، ص824 – 825 .

الخاتمة

وبعدُ، فلعلَّ في هذا القدر من الدراسة ما يكفي لرسم صورة واضحة المعالم عن حياة الشاعر مجد الدين ابن مُكَانِس، وموضوعات شعره، ونستطيع أن نستخلص عِدَّة نتائج، منها:

- مجد الدين ابن مكانس شاعِرٌ مُجِيد، سليل شاعر كبير من شعراء مصر في القرن السابع الهجري وهو فخر الدين ابن مكانس، وتظهر إجادة ابن مكانس الابن من خلال شعره السَّلِس، ومعانيه الرائقة، وعباراته الجيدة.
- كان أكثر شعر ابن مكانس في غرض المديح، وهذا من أبرز سمات العصر المملوكي الذي انتشر فيه المدح، على الرغم من قِلَّة الإثابة عليه.
- طَرَقَ ابن مكانس في شعره الموضوعات السائدة في شعره كالألغاز والأحاجي والمعميات .
- تظهر في شعر ابن مكانس سمات النزعة الدينية، وتأثره بالقرآن الكريم، واقتباس الآيات الكريمة منه، وتضمينها في شعره.

المصادر والمراجع

أولا: المخطوطات :

*** مَجْدُ الدِّين بْن مُكَانِس– فضل الله بن عبد الرحمن بن عبد الرزَّاق بن إبراهيم (ت822هـ):**

1– ديوان مَجْد الدِّين بْن مُكَانِس، مخطوط محفوظ في مكتبة الإسكندرية ضمن مجموعة مخطوطات مكتبة الإسكوريال الإسبانية، رقم (342)، قسم (الأدب).

*** الإدكاوي – عبد الله بن عبد الله (ت1184هـ):**

2– بَهْجَة النُّفُوسِ الأَوَانِس بِمُخْتَصَرِ دِيوَانِ المَجْدِ ابْنِ مُكَانِس، مخطوط محفوظ في مكتبة جوتا الألمانية، رقم (2309)، قسم (الأدب).

ثانيًا: المصادر:

*** ابن تغري بردي– جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت874هـ):**

3– المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق: محمد محمد أمين، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1999م.

4– النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة، 1963م.

*** ابن حَجَر العَسْقَلانِيّ– شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد (ت852هـ):**

5– إِنْبَاءُ الغُمْرِ بِأَنْبَاءِ العُمْرِ، تحقيق: حسن حبشي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1389هـ – 1969م.

6– المَجْمَع المُؤَسِّس لِلمُعْجَم المُفَهْرَس، تحقيق: يُوسُف عبد الرحمن المرعَشْلي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 1415هـ – 1994م.

*** ابن خَلْدُون– وَلِيّ الدِّين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد (ت808هـ):**

7– تاريخ ابن خلدون المُسَمَّى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومَن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1401هـ – 1981م.

*** ابن الصَّيرَفِيّ– نور الدين علي بن داود بن إبراهيم الجوهري (ت900هـ):**

8– نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان، تحقيق: حسن حبشي، دار الكتب، القاهرة، 1388هـ – 1970م.

*** ابن العِمَاد الحَنْبَلِيّ– شهاب الدين أبو الفلاح عبد الحيّ بن أحمد الدمشقيّ (ت1089هـ):**

9– شَذَرَات الذَّهَب فِي أَخْبَارِ مَنْ ذَهَب، أشرف على تحقيقه وخرَّج أحاديثه عبد القادر الأرناؤوط، حقَّقه وعلَّق عليه محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط1، 1406هـ – 1986م.

*** ابن مَنْظُور– جمال الدين أبو الفضل مُحَمَّد بن مُكَرَّم (ت711هـ):**

10– لسان العرب، دار صادر، بيروت، د.ت.

* **الأبشيهي– شهاب الدين أبو الفتح محمد بن أحمد (ت850هـ):**

11– المستطرف في كل فَنٍّ مستظرف، تحقيق : محمد خير طعمه الحلبي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط5، 1429هـ–2008م.

* **بَامَخْرَمَة– أبو مُحَمَّدٍ الطَّيِّب بن عبد الله بن أحمد بن عليّ (ت947هـ):**

12– قِلاَدَةُ النَّحْرِ فِي وَفَيَاتِ أَعْيَانِ الدَّهْرِ، تحقيق: بوجمعة مكري، وخالد زواري، دار المِنْهَاج، جدَّة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1428هـ – 2008م.

* **بدر الدين الزَّرْكَشِيّ– أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن بَهَادِر (ت794هـ):**

13– سلاسل الذهب، تحقيق: محمد المختار بن محمد الأمين الشنقيطي، حقوق الطبع محفوظة، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط2، 1423هـ – 2002م.

* **السَّخَاوِي– شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن (ت902هـ):**

14– الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجيل، بيروت، لبنان، د.ت.

15– الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، تحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ – 1999م.

* **السِّيُوطِيّ– جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت911هـ):**

16– حُسْن المُحَاضَرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكُتُب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ط1، 1387هـ – 1967م.

* **الشَّوكَانِيّ– محمد بن علي بن محمد بن عبد الله (ت1250هـ):**

17– البدر الطالع بمحاسن مَن بعد القرن السابع، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د.ت.

* **عَبْد البَاسِط المَلْطِيّ– أبو المكارم زين الدين بن خليل بن شاهين الظاهريّ (ت920هـ):**

18– نيل الأمل في ذيل الدول، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ – 2002م.

* **العُلَيمِيّ– مُجِير الدِّين أبو اليمن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن (ت928هـ):**

19– التاريخ المُعْتَبَر فِي أَنْبَاءِ مَنْ غَبَر، تحقيق ودراسة لجنة مُخْتَصَّة من المُحَقِّقِينَ بإشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، سورية، لبنان، الكويت، ط1، 1431هـ – 2011م.

* **مجموعة مؤلفين:**

20– معجم البابطين لشعراء العربية في عصر الدول والإمارات (656– 1215هـ/1258– 1800م)، مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين الثقافية، الكويت، ط1، 2019م.

* **المَقْرِيزِيّ– تَقِيّ الدين أبو العباس أحمد بن علي (ت845هـ):**

21– السُّلُوك لِمَعْرِفة دُوَل المُلُوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1418هـ – 1997م.

22- دُرَر العُقُود الفَرِيدة في تَرَاجم الأعيان المُفِيدَة، تحقيق: محمود الجليلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1423هـ - 2002م.

*** النَّوَاجِي- شمس الدين محمد بن حسن بن علي (ت859هـ):**

23- تأهيل الغريب، تحقيق: أحمد محمد عطا، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2005م.

ثالثًا: المراجع العربية:

*** السباعي بيومي:**

24- تاريخ الأدب العربي بمصر والشام على عهدي المماليك والعثمانيين، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، القاهرة، 1948م.

*** سعيد عبد الفتاح عاشور:**

25- المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك، دار النهضة العربية، القاهرة، طبعة جديدة مزدة منقحة، 1992م.

*** شوقي ضيف :**

26- عصر الدول والإمارات؛ مصر، تاريخ الأدب العربي (7)، دار المعارف، القاهرة، ط2، د.ت.

*** محمد زغلول سلام:**

27- الأدب في العصر المملوكي، دار المعارف، القاهرة، 1970م.

*** محمود رزق سليم:**

28- الأدب العربي وتاريخه في عصر المماليك والعثمانيين والعصر الحديث، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1377هـ - 1957م.

*** ياسين الأيوبي:**

29- آفاق الشعر العربي في العصر المملوكي، جروس برس، طرابلس، لبنان، ط1، 1415هـ - 1995م.

رابعا: الدوريات:

*** إيمان مصطفى عبد العظيم:**

30- العوام والسلطة الحاكمة في مصر في عصر دولة المماليك الجراكسة (784 – 923هـ/1382- 1517م)، المجلة التاريخية المصرية، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، المجلد (50)، 2016 م.